المستقبل
AL-MUSTAQBAL

استثمار مستدام للثروة الطبيعية والتراث بدعم إيطالي ضمن برنامج "روس"

سياحة بيئية في جبل موسى لحماية التنوع البيولوجي

المستقبل - الاثنين 26 تشرين الأول 2009 - العدد 3464 - بيئة - صفحة 8

أطلقت جمعية حماية جبل موسى (APJM) مشروع "ترويج السياحة البيئية لحماية التنوع البيولوجي في منطقة جبل موسى" بين كسروان وجبيل، المدعوم من مكتب التعاون للتنمية التابع للسفارة الايطالية في بيروت، ضمن اطار برنامج "روس" للطوارئ، وذلك في احتفال أقيم في فندق "فرنسيس" في الغينة.

حضر احتفال اطلاق المشروع السفير الايطالي غبريال كيكيا، والنائبان فريد الخازن ونبيل دو فريج، والنائبان السابقان منصور البون وصلاح حنين، والوزيران السابقان ميشال اده وميشال الخوري، والمدير العام للبلديات خليل الحجل ممثلاً وزير الداخلية زياد بارود، وممثلان عن وزارتي البيئة والزراعة، ونائب رئيس جامعة القديس يوسف الأب جوزف نصار، وعميد كلية الآداب والعلوم الانسانية جرجورة حردان، وسفير المكسيك خورخيه ألفاريس فوينتيس، وعدد من فاعليات المنطقة ورؤساء بلدياتها.

عطا الله

وألقى رئيس بلدية يحشوش سمير عطاالله كلمة قال فيها: "إن أهداف جمعية حماية جبل موسى، تتمثل في الحفاظ على الثروة الطبيعية والأشجار الحرجية والنباتات والمياه الجوفية والحيوانات في المنطقة، إضافة الى الحفاظ على المواقع الطبيعية والأثرية وتشجيع السياحة البيئية الجديرة بالحماية والتحفيز لنشر الثقافة البيئية في العائلة والمدرسة والجامعة ومؤسسات الدولة وفي قطاعات المجتمع المدني كافة".

واذ شكر للحكومة الايطالية دعمها المشروع، أكد "استعداد بلدية يحشوش للمشاركة في هذا الجهد البيئي المشكور"، كاشفاً عن "إنشاء مركز للدفاع المدني في البلدة بهمة المجلس البلدي في يحشوش ورعايته".

الحصري

أما رئيس بلدية غبالة جورج الحصري فقال: "هذا المشروع هو الأول في منطقة كسروان الفتوح، يهتم بشأن البيئة والتنمية معاً". وأضاف "إن جمعية جبل موسى التي أطلقت هذا المشروع، ليست غريبة عنا بعطائها واهتمامها في هذه المنطقة".

واذ أشار الى أن "محمية جبل موسى هي جزء من أرض مشاع غبالة الذي يعود تاريخه الى العام 1966 ويقع على سبعة عقارات في منطقة نهر الدهب العقارية"، أبرز أن "فكرة هذا المشروع هي الحماية والتنمية، وتأمين فرص عمل لأبناء المنطقة، مما يؤدي فعلاً الى تنمية السياحة والبيئة والترفيه، في منطقة خالية من التلوث يسودها المناخ النظيف والأشجار المتنوعة". وتحدث عن مميزات غبالة، مشيراً الى أنها "العاصمة والتاريخ لمنطقة الفتوح".

كيكيا

ثم تحدث كيكيا الذي أشاد بالمشروع، وقال: "إن مشاركة ايطاليا ومساهمتها فيه ليست وليدة المصادفة، اذ أن مكتب التعاون

الايطالي، من خلال برنامج روس للطوارئ الذي يمول المشروع، يعمل على المساهمة في حماية البيئة وابراز قيمتها، وفي الوقت نفسه على توفير الدعم الاجتماعي والاقتصادي الذي يساعد في الحد من تأثير هجرة الشباب الداخلية، وفي خلق فرص عمل تأخذ في الاعتبار القيم المضافة لكل منطقة".

وأشار الى ان "الحكومة الايطالية وفرت التمويل والتشجيع لعدد من المشاريع المهمة الهادفة الى حماية البيئة". ولفت في هذا السياق الى "مشروع لمكافحة حرائق الغابات بالتعاون مع الدفاع المدني الايطالي وجمعية محمية أرز الشوف الطبيعية، يهدف الى وضع نظام لرصد حرائق الغابات". واعلن مشروعاً "للادارة المتكاملة للنفايات الصلبة والمياه الرمادية، مع بلديات جنوب لبنان".

واوضح ان "قيمة الدعم الايطالي للحفاظ على الغابات، بالتعاون مع جمعية الثروة الحرجية والتنمية (AFDC)، بلغت مليوناً و300 ألف يورو في عامين. و أن هذا المبلغ يشمل تنظيم حملة توعية وطنية على مكافحة الحرائق وبرنامج تدريب يبدأ قريباً لعشر بلديات في منطقة كسروان على موضوع حرائق الغابات، واقامة مسرح دمى للتوعية على حماية الغابات اللبنانية، سيزور المدارس في 100 بلدة لبنانية".

واضاف "التمويل يشمل أيضاً اقامة مركز حرجي في بلدة عندقت في القبيات، تستفيد منه كل بلدات الشمال في مجال التدريب والسياحة البيئية واعادة التحريج والتجهيزات لمكافحة حرائق الغابات".

ولفت الى تعاون ايطالي مع وزارة الداخلية والبلديات ايضاً في مجال حماية الغابات من الحرائق، مشيراً الى أن الوزارة ستبدأ قريباً مشاريع في هذا السياق.

وأمل كيكيا في "بلورة مشاريع على المستوى الوطني" في مجال السياحة البيئية، ودعا الى الاستفادة من الخبرة الايطالية في هذا المجال، موضحاً أن بلاده نجحت في الحد من الهجرة من الريف بفضل لجوئها منذ أعوام الى تشجيع السياحة البيئية وتطويرها. ونصح باختيار "مشاريع ونشاطات تمول نفسها ذاتياً قدر الامكان بدلا من الاتكال على التمويل الخارجي".

أبي خليل

بعد ذلك، قدم المدير التنفيذي للجمعية سيزار أبي خليل عرضاً مصوّراً، هو عبارة عن "نزهة" افتراضية في جبل موسى، أبرز فيه المناظر الطبيعية في هذا الجبل، الذي يقع بين نهر الذهب (كسروان) ونهر إبراهيم (جبيل)، وتبلغ مساحته 1250 هكتاراً، ويراوح ارتفاعه عن سطح البحر ما بين 350 متراً و1574 متراً.

وشرح أبو خليل بالصور خصائص الموقع، وما يحويه من أشجار معمّرة ونباتات مستوطنة ذات قيمة جينية واقتصادية عالية، بينها أزهار وأنواع فطريات.

كذلك عرض صوراً لموجات الطيور المهاجرة التي تعبر فيها، شارحاً أن طيوراً من 83 نوعاً على الأقل، منها سبعة أنواع مهددة بالانقراض اقليمياً وعالمياً، تعيش فيها.

وشمل العرض أيضاً صوراً للحيوانات والثدييات التي تعيش في المحمية، وبينها أنواع محصورة الوجود جزئياً أو كلياً بمنطقة الشرق الأوسط.

وفي العرض كذلك صور للبيوت التقليدية الموجودة ضمن الموقع، والتي سيتم ترميمها، وللمعالم الأثرية والنقوش التاريخية التي تتوزع في الجبل.

وبين الصور التي عرضت، مشاهد للممارسات غير القانونية المضرّة بتربة الموقع وبتنوعه البيولوجي، ومنها المقالع ومشاحر الفحم والقطع الجائر للأشجار، والصيد والرعي الجائرين. وأشار أبو خليل الى أن المشروع يلحظ رصد هذه

الممارسات وضبطها.

مناسا

وعرّفت مديرة المشروع سميرة مناسا بجمعية حماية جبل موسى، فاشارت الى أنها "جمعية غير حكومية لا تتوخى الربح، تأسست في العام 2007". وابرزت أن "معظم أعضاء الجمعية هم من أبناء منطقة الفتوح، وينتمون الى مجتمعها"، معتبرة أن "التواصل بينهم وبين أبناء المنطقة هو أحد أهم عوامل نجاح هذا المشروع"، وأوضحت أن أهداف الجمعية تتمثل في "الحفاظ على الثروة الطبيعية، من أشجار حرجية ونباتات طبيعية وحيوانات ومياه جوفية، وعلى المواقع الطبيعية والأثرية في المنطقة، وأظهار مميزات جبل موسى من خلال تشجيع السياحة البيئية".

وشددت على أن "السياحة البيئية توفر فرص العمل لأبناء المنطقة، كمرشدين في السياحة البيئية، ومن خلال ايجاد أماكن استراحة أو مكوث لزائري المنطقة مما يشجعهم على استهلاك المنتجات المحلية".

وأشارت الى أن من مشاريع الجمعية أيضاً تسجيل علامة تجارية لدى وزارة الاقتصاد تحت شعار "جبل موسى" يمكن "أن يستفيد منها أبناء المنطقة لتسويق منتجاتهم النباتية والزراعية والحيوانية عالية الجودة".

وذكّرت بانجازات الجمعية، وأولها حصولها في 2008 من وزارة الزراعة على قرار باعلان الموقع "غابة محمية"، ثم اعتماد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (الأونيسكو) موقع جبل موسى "محمية للمحيط الحيوي"، في شباط 2009، لتكون بذلك المحمية الـ553 من هذا النوع في العالم (في 107 دول)، والرابعة والعشرين في العالم العربي والثالثة في لبنان. واشارت الى أن جبل موسى أعلن في ايار الماضي"منطقة طيور عالمية مهمة" (IBA).

واعلنت مناسا أن "الجمعية ستستحدث مواد تواصلية وترويجية للمشروع والموقع، ومنها موقع الكتروني، واصدار مطويات وملصقات وكتيبات تبرز الارث الطبيعي والثقافي والتاريخي لجبل موسى".

عبدالله

وتحدث المستشار في السياحة البيئية باسكال عبدالله عن "استراتيجية السياحة البيئية: ثقافة وطبيعة"، فأوضح أن "أهداف المشروع تتلخص في حماية التنوع البيولوجي، واكتشاف معالم الارث الثقافي وتوفير الحماية لها، ودعم المجتمع المحلي في المنطقة وتحقيق التنمية المستدامة فيها، وتوفير فرص العمل لأبنائها".

وعرض لمكونات المشروع، فشرح أن "المرحلة الأولى منه هي تأهيل دروب الموقع ونشر الاشارات فيه، موضحاً أن "للموقع ثلاثة مداخل رئيسية، وفيه ثلاثة دروب، تلتقي عند ما يعرف بموقع البيوت". وأشار الى أن "المشروع يشمل أيضاً اعادة تأهيل البيوت، وتحديداً ترميم منزلين لبنانيين نموذجيين مع الحفاظ على طابعهما التراثي التقليدي، إضافة الى قبو وخزان مياه تحت الأرض".

وتابع أن المشروع "يهتم ببناء قدرات سكان المنطقة للعمل كمرشدين سياحيين في الموقع، من خلال اقامة ورشات تدريبية ومحاضرات للتوعية". وقال ان "رزماً وبرامج سياحية ستوضع لجذب السياح الى الموقع".

خوري

وعرضت رئيسة قسم العلوم الاجتماعية في جامعة القديس يوسف رولا أبي حبيب خوري للدراسة الاجتماعية والاقتصادية التي ينفذها القسم في منطقة جبل موسى. وأوضحت أن من أهداف الدراسة اجراء "مسح لتحديد فرص الدعم المالي لمشاريع صغيرة يستفيد منها سكان القرى السبع المحيطة بجبل موسى، كجزء من تشجيع توليد الدخل محلياً".

وأضافت أن المسح "يساهم أيضاً في تحديد مشاكل أبناء المنطقة وحاجاتهم ومطالبهم، وتكوين صورة متكاملة عن النشاط

الاقتصادي في البلدات التي تشملها الدراسة، وعن المشهد الاجتماعي والديموغرافي فيها". ويرمي المسح أيضاً الى "رصد ردود فعل أهل المنطقة على الخطوات التي تنفذها الجمعية ضمن مشروع السياحة البيئية، والى فهم علاقتهم بجبل موسى".

وأشارت خوري الى أن المسح "يشمل أهالي المنطقة الدائمي الاقامة فيها والذين يعملون أو يبحثون عن عمل ضمنها، اضافة الى أهالي المنطقة غير المقيمين فيها باستمرار ولكن الراغبين بالمشاركة في المشروع أو الاستفادة منه".

ولفتت الى أن "العمل الميداني في المسح انطلق في 10 تشرين الأول الجاري، وشمل الى الآن 358 منزلاً في قرى المنطقة، على أن يستكمل في الأيام المقبلة.

ضوضاء

وختاماً، تحدث رئيس جمعية حماية جبل موسى بيار ضومط، فشدد على أن "حماية الطبيعة لا تعني إلغاء الوجود البشري فيها، بل العكس". وقال "نريد أن نقضي على سوء التفاهم هذا، فمفهوم المحميّة الطبيعيّة وخصوصاً في نطاق محمية المدى الحيوي للأونيسكو (Biosphère Réserve de la) يصرّ على التوازن ما بين القيمة البيولوجيّة والثقافيّة والتاريخية للمنطقة، من ناحية، وتشجيع وجود السكان في قراهم في إطار توليد الدخل محلّياً ضمن مفهوم التنمية المستدامة، من ناحية أخرى".